وكتب الى عماله ان لا يقيد مسجون بقيد فانه يمنع الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة
على ابن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تعالى يفرغ فيها الرحمة
افراغا وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي
العيدين وكتب الى عماله ان ادعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة
الله تعالى عليكم ونفاد ما تاتون اليه وبقاء ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر
غير واحد عن محمد ابن المروزي قال اخبرني ان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال
ماهذه [فقيل هذه] مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين لتركبها قال مالي ولها نحوها
عني قربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجا صاحب الشرطة ليسير بين يديه حربا
على عادة الخلفا قبله فقال تنح عني مالي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار
مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد وصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ثم قال ايها الناس اني قد
ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني
خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة
واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين قد امرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله ودخبنا والدعة
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان
تقوى الله تعالى خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم
فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته واصلحوا سرائركم يصلح الله
علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم
اللذات فاني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع
الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته
فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت
وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فاتاه

ابنه

ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد
المظالم فقال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر
رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن
مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني
على ديني فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فقام
اليه ذمي من حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله تعالى قال وما ذاك
قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس
قال ان امير المؤمنين الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي
فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد
فاردد اليه ارضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيا مما كان في اهل بيته من المظالم
الا رده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة عمر ابن الوليد رد الضيعة على الذمي
كتب الى عمر ابن عبد العزيز انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفا وعبت عليهم
وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان
يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولم
تترك على هذا الحال والسلام فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله عمر ابن عبد العزيز الى عمر ابن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانة
امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم
اشتراها ذبيان من اموال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم
نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين اذ حرمتك واهل بيتك مال الله
الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك
صبيا [سفيها] على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده
فويل لابيك ما اكثر خصماؤه يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم

من رد المظالم اجتمعوا وقالوا
ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل
ولما بلغ عمر صح

Copyright © King Saud University